

فكر الإمام علي ابن الحسين (عليه السلام) وأهميته

مقاربة تربوية

م.د. وسام علي حاتم المذخوري

وزارة التربية

ملخص

يعدُّ الفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) جانباً مهماً في حياة الفرد والمجتمع، وهو موجه وضابط للسلوك الإنساني؛ لأنَّ يحدُّث أثراً مهماً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، ويساعد على تماسك المجتمع وحدته؛ لذلك لا بدّ من الاهتمام به لبناء مجتمع فاضل تسوده القيم النبيلة، وتشيع بين أفرادها روح المحبة والتعاون والإخاء، كان هذا دافعاً لدى الباحث في اختيار موضوع بحثه تحسّساً بأهميته، ويأتي ذلك لتقديم ما يمكن أن يسهم في أحياء المجتمع ليشمل أكثر من منحى ممّا يخدم مسيرة الأمة الإسلامية، وتبرز أهمية الموضوع من حيث انعكاساته على قيم المجتمع في ظل المستجدات المتسارعة من حوله: العالم الجديد، العولمة والغزو الثقافي، وقد تبين للباحث بعد اطلاعه على سيرة الإمام زين العابدين (عليه السلام) وفكره التربوي أنّ المصدرين الذي استقى منه الإمام زين العابدين (عليه السلام) قيمهما القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، التي قام عليها النظام التربوي الإسلامي، إذ إنّ العقل وحده هو ما الذي تستند إليه المذاهب المادية الوضعية في ذلك، وليس مبرراً من الهوى، فضلاً عن كونه محدود الآفاق في علمه بحقيقة الإنسان والحياة، وارتباط القيم بالدين قائم على أساسين، هما: الأول يتعلق بصحة القيم الصادرة من الدين ومصادقيتها وملاءمتها للقطرة. والأساس الآخر يتعلق بالشحنة القوية التي تتحرك بها القيم عبر النفوس التي تستمد قوامها من مبادئ الدين، ووجد الباحث إنّ أول شيء تثمره القيم التربوية الإسلامية في البناء الشخصي للإنسان المسلم تقوية صلته بالله عز وجل إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن في كلّ حركاته وسكناته، فهو يراعي حرمة الله عز وجل، ومعنى ذلك أنّ المسلم في علاقته مع ربه يستشعر الخشية والخوف منه في الوقت نفسه الذي يتوجه إليه بالرجاء، وهذا ما لاحظناه في تأكيد الإمام زين العابدين (عليه السلام) فهو يستحضر الله عز وجل في كلّ حركاته، وسكناته وما من

عمل يقوم به أو يدعو له إلا وكان الذكر الرياني حاضراً فيه، ومن ذلك نستنتج أنّ نظام القيم التربوية في الاسلام يجمع شتات الانسان، ويركز طاقته وامكانياته في بؤرة واحدة تمثل الولاء لله عز وجل وابتغاء وجهه الكريم ، وختم البحث في النتائج العامة أذ يرى الباحث ان هناك أثر فعال للفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) يدفع الانسان نحو اتخاذ القرار الرشيد الذي يحقق له مقاصد الشريعة الإسلامية ويتمثل في : حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، كما يجب التحذير من المفاهيم المستوردة التي تتعارض مع قيم الإسلام ولا سيما في ظلّ العولمة . وكانت من أهم التوصيات يجب على الأسرة في ظلّ الظروف الراهنة العمل على غرس القيم الدينية المستندة إلى الأمام زين العابدين (عليه السلام) في نفوس الأبناء ولا سيما في مرحلة الشباب وإكسابهم القيم الأخلاقية والاتجاهات والأنماط السلوكية المحمودة التي يمكن من طريقها مواجهة الغزو الفكري ، وفي النهاية اقترح بإجراء دراسة تجريبية لمعرفة أثر نصوص مختارة للإمام زين العابدين (عليه السلام) على التحصيل الدراسي .

The educational thought of Imam Zine El Abidine (peace be upon him) is an important aspect of the life of the individual and society. He is a guide and an officer of human behavior, because it has an important effect in achieving psychological and social harmony and helps to consolidate society and unity. The noble, and common among the members of the spirit of love and cooperation and brotherhood, this motivated the researcher to choose the subject of his research sense of importance, and comes to provide what can contribute to the revival of society to include more than a curve to serve the march of the Islamic nation, and highlights the importance of the subject in terms of its implications on the values Pain The researcher, after learning about the biography of Imam Zine El Abidine (peace be upon him) and his educational idea, that the exporters from whom Imam Zine El Abidine (peace be upon him) valued the Quran and the Sunnah of the Prophet (his Biography) , Which is based on the Islamic educational system, because the mind alone is what is based on the materialistic doctrines positivism in it, and not the excuses of fancy, as well as being limited prospects in his knowledge of the reality of man and life, and the correlation values of religion based on two basic things : The validity of the values issued by the religion And its credibility and relevance to nature. And the other basis relates to the strong charge that values move through the souls that derive from the strength of the principles of religion, and found that the researcher is the first thing produced by the values of Islamic education in the personal construction of the Muslim man strengthen his connection to God Almighty to the degree that makes him observe in secret and public

in all movements and housing, The meaning of this is that the Muslim in his relationship with his Lord senses the fear and fear of him at the same time that he is going to hope, and this is what we noticed in the confirmation of Imam Zine El Abidine (peace be upon him), he invokes God Almighty in all his movements, Of work done or calls for It is concluded that the system of educational values in Islam combines human diasporas and concentrates its energies and potentials in a single focus that represents loyalty to God and seeking His honorable face. The research concludes with the general results. The researcher believes that there is an effective effect of educational thought Imam Zayn al-Abidine (peace be upon him) drives the person to make a rational decision that achieves the purposes of the Islamic Sharia. It is: keeping religion, soul, mind, display and money. The most important recommendations should be to the family under the current circumstances to work on instilling religious values based on the Imam Imam Zine El Abidine (PBUH) in the hearts of children, especially in the youth and impart them moral values and trends and patterns of behavior that can be welcomed from the way of intellectual invasion, It was suggested that a pilot study should be conducted to find out the effect of selected texts on the achievement of Imam Zine El Abidine (peace be upon him).

المقدمة:

حينما تصوغ التربية أهدافها ومبادئها، فإنها تسعى جاهدة إلى أن تكون متلائمة وعقيدة المجتمع وفكره، والقيم التي يؤمن بها، فتعمل على تربية الإنسان في إطاره الاجتماعي بوساطة الأهداف والغايات التي تحددها الفلسفة العامة للمجتمع، والمبادئ الأساسية التي يؤمن بها والمعتقدات التي يعتنقها أفرادها، إذ بدونها تفقد أهداف التربية المصدر الأساسي لها .

ويعدُّ الفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) جانباً مهماً في حياة الفرد والمجتمع، وهو موجه وضابط للسلوك الإنساني؛ لأنَّ يحدث أثراً مهماً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ، ويساعد على تماسك المجتمع وحدته ؛ لذلك لا بدّ من الاهتمام به لبناء مجتمع فاضل تسوده القيم النبيلة، وتشيع بين افراده روح المحبة والتعاون والإخاء ؛ بعد ان سادت في المجتمع متغيرات مهمة شكلت العالم المعاصر وهي : معرفية، ومعلوماتية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، ويتضمن كل تغير منها جدلاً علمياً وأيديولوجياً، بل يؤثر كل منها في الآخر، لتشكل في النهاية البيئة المحيطة بالنظام القيمي ، وتفرض هذه المتغيرات آثاراً ومضامين عميقة وعديدة ذات صلة بالنظام القيمي ومكوناته وعناصره ، ومن أبرز هذه الآثار: البحث والتطوير، والمعلوماتية، والتنافسية الاقتصادية، والديمقراطية

والمواطنة ، والمعيارية والتعددية الثقافية، وهي آثار وتحديات تمس والمجتمع ، وهذه المتغيرات تستلزم سرعة التحرك في التعامل معها وتوجيهها .

كما يعدُّ الفكر التربويّ للإمام زين العابدين (عليه السلام) أحد العوامل المهمة في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعيّ بين المواطنين ، فهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل الناس .

وأصبح الفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) من القضايا المهمة في نقل التراث الثقافيّ ، طالما أن لكلّ أمة الحق في أحياء تراثها ، ويعدُّ هذا الفكر من ضمن ما تقوم به الأمة في عملية نقل التراث الإسلاميّ من جيل إلى جيل آخر ، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرفي ، ازدادت عطاءً وانغماساً أفرادها . وأصبح أحياء هذه الفكر جزءاً مهماً في حياة الناس .

وقد اخترتُ موضوع البحث تحسّساً بأهميته ، ويأتي ذلك لتقديم ما يمكن أن يسهم في أحياء المجتمع ليشمل أكثر من منحنى ممّا يخدم مسيرة الأمة الإسلامية .

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث :

إنّ إيمان الباحث بفكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) التربوي وسمو أهدافه هو دافع أسمى إلى إجراء مثل هذا البحث ، فالتربية والمجتمع بنحوٍ عام يتطلب الالتزام بمحددات ودساتير ولوائح قيمة، ينطلق منها العاملون في ممارستهم المختلفة ، وفي إطار التقدم الهائل في مجالات التطبيق فإنها - أي التربية- أحوج ما تكون إلى تلك المحددات التي تدعم صواب ما يقرره وما يفعله كلُّ فردٍ عامل بها .

وفي ضوء ما تقدم جاء البحث الحالي ليسلط الضوء على فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) من منظور تربويّ ، لما له من أثرٍ مهم في حياة الفرد والمجتمع، وهو موجه وضابط للسلوك الإنساني، ويؤدي دوراً مهماً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعيّ ، ويساعد على تماسك المجتمع وحدته .

ونظراً للدور الفاعل للفكر التربويّ للإمام زين العابدين (عليه السلام) وأهميته . ركز هذا البحث أيضاً في مرحلة الشباب، لما لهذه المرحلة من أهمية تعدُّ من أخطر المراحل التي تواجه الآباء والمربين، واجتياز الشاب لهذه المرحلة بسلام يؤذن بأنه سوف يمضي في حياته صحيح النفس، سوي الشخصية، أما إذا لم يخرج منها سليماً، فإنّ ذلك يؤذن بأوخم العواقب على تكوينه النفسي، وسلوكه الاجتماعيّ في المستقبل. (محفوظ، ١٩٨٤، ص ٩)

وعلى الرغم من ذلك ؛ فإنّ الدراسات الجادة، والمعمقة فيها، ما زالت قليلة ولاسيما في الفكر التربويّ لأهل بيت الرسول (عليهم السلام)، إذ لم تلقَ حتى الآن العناية الجديرة بالاهتمام من التربويين والمتخصصين القادرين على سبر أعماقها، وبيان فائدتها في الحياة العملية، ويحققون إضافات قيمة في الدراسات التربوية ولاسيما في مجال أصول التربية بخاصة. (عبد الدائم، ١٩٨٣، ص ١٧)

ويرى الباحث أنّ الفكر التربويّ للإمام زين العابدين (عليه السلام) كان ولا يزال منهجاً حياتياً متكاملًا وعنصرًا فاعلاً في تكوين شخصية الفرد المتميزة الصالحة في المجتمع عن طريق تزويده بالأفكار ، والقيم ، والمفاهيم العربية الإسلامية ، ومبادئ الدين السمحة منطلقاً من قوله تعالى : ﴿ كُنُزٌ خَيْرٌ مِّمَّا أُخْرِجَتِ لِلنَّاسِ تَاْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران : ١١٠).

ولقد استلهمت التربية واستمدت قواعدها من أصول القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، ومحاضرات خطباء المنبر الحسيني واستشهادهم بسيرة الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وكلها أكدت تربية النشئ التربية الصالحة وتزويد بمبادئ الدين الحنيف والقيم الأخلاقية السامية ، ويعدّ النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) المثل الأعلى للإنسان في أخلاقه وسلوكه وفيما يتحلى به من محاسن الصفات والخصال ويشهد على ذلك قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (سورة الأحزاب : ٢١)

ومن هنا ، وبناءً على ما سلف جاء البحث الحالي ليقدم قراءة معمقة في فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) من منظور تربويّ، وبما ينسجم وأهدافه ؛ لمعرفة أثر فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) وأهميته في تنمية القيم الأخلاقية عند الناس .

ثانياً أهمية البحث :

إنّ المجتمعات كافة بها حاجة إلى منظومة قيم تستند إليها ، عندما تقوم بالتفاعل الايجابي، بعضها مع بعض ويستلزم هذا التشابه في كلّ مجتمع ، إذ تستطيع هذه القيم أن تكفل قيم المجتمع وأهدافه ، ويعتمد ذلك على مدى قبول المجتمعات لمثل هذه القيم أو رفضها إذ إنّ قبولهم يؤدي فيما بعد الى وحدة بناء المجتمع و تماسكه . فالاهتمام بفئة الشباب في المجتمع، والانشغال، بقضايا الشباب يعبر عن الاهتمام بمستقبل المجتمع الإنساني ككل ، كما أن مرحلة الشباب لا تقل خطورة وتأثيراً في التنشئة الاجتماعية الكلية للإنسان عن مرحلة الطفولة المبكرة ، وتعد مرحلة الشباب أكثر مراحل العمر تأثيراً وتأثراً بالتغيرات السريعة التي تطرح عدة اختيارات فيما يتعلق بالالتزام بالحاضر والمستقبل . (محمد، ١٩٨٥، ص ١)

وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها تتناول (الفكر التربوي الإمام زين العابدين (عليه السلام) وأهميته) ، من الموضوعات التي لها الدور الكبير عبر تاريخ الإنسان اذ يعده البعض دافع للتخفيف عن المآسي عن الناس ، ويأتي إختيار هذا الموضوع ضمن هذا التوجه لأهميته ، الذي يتوجه لترصين وتفعيل توجه الشباب للمشاركة في بناء المجتمع العراقي .

ومن الطبيعي أن تتعدد عطاءات الفكر التربوي الإمام زين العابدين (عليه السلام) بتعدد آفاق الفكر الإسلامي الرحيب، فهو مدرسة واسعة الأرجاء تمثل شمول الإسلام، وسعة أفقه الموجه للإنسان في مختلف مجالات الحياة، فضلاً عن ذلك نجد إن الفكر التربوي الإمام زين العابدين (عليه السلام) يكتنز صوراً متعددة من صور المبدأ والمنهج الإسلاميين اللذين جسدتهم الثورة الحسينية كثورة تعبر عن أصالة الإسلام المحمدي المتجسد من خلال أهل البيت (عليهم السلام) الذين نهلوا من مفاهيم الإسلام العظيمة، فهو يمثل الإطلاقة العملية والواقعية على الأمة ، جسر التواصل الوحيد معها، الذي يضح المفاهيم الإسلامية، والنصوص الفقهية والتعاليم العبادية التي غالباً ما تبقى حكرًا على شريحة محدودة من القراء ، ومنها ما جسده في بعده الحضاري وفلسفته الشمولية . الإصلاحية على وفق منهج يتلاءم ضرورات الخطاب الموجه إلى الأمة، ويلحظ فوارق الوعي ومستوياته ودرجاته.

فضلاً عن ذلك فإن التربية الإسلامية هي الأساس الذي تنبثق منه التوجهات التربوية للأمة الإسلامية ؛ لما رسمته منذ البداية من معالم واضحة اسهمت عبر حقبة زمنية متعاقبة في تطورها الفكري، فكان اهتمامها بالقيم والمثل العليا، كما رفعت من شأن العلم والعلماء، واهتمت بمظاهر التربية المختلفة، فالإسلام شريعة الله للبشر، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض، والعمل بهذه الشريعة يقتضي تطوير الإنسان وتهذيبه، حتى يصلح لحمل هذه الأمانة، وتحقيق هذه الإرادة التي أرادها الله له. (النحلاوي، ١٩٧٩، ص ١، ص ٢٣)

إن الفكر التربوي هو الشهادة الصادقة على العصر بشتى أوضاعه المجتمعية وأحواله الإنسانية، وهو الرسالة الهادفة إلى التنمية والتحديث . وإذا كان الفكر التربوي يعيش حالات متنامية من التطور والازدهار في البلدان المتقدمة، فإنه ما يزال على العكس من ذلك يتخبط عندنا نحن العرب في متاهات ودوائر لا متناهية من المشكلات والصعوبات التي غالباً ما تحكم على خطته واستراتيجياته بالتعثر، وعلى جهوده ووعوده باليأس، وعلى توجهاته وآفاقه بالانطفاء، فعلى الرغم من اختلاف الرؤى والتصورات، وتباين الوسائل والطرق، وتناقض المنطلقات؛ فإن محددات هذا الفكر وبإجماع الكثيرين ما تزال تقليدية في محتوياتها ومضامينها ،محافظة في أسسها ومبادئها، جامدة في توجهاتها وآفاقها، ورافضة منطق التجديد والتحديث . كما أن فكرنا التربوي وفي سعيه المتتالي نحو الابتكار للرقي إلى ما هو أفضل، يجد نفسه أمام جملة من قيود الواقع ومعوقاته، فهو أمام واقع اقتصادي يحبس انطلاقته، وتركيب اجتماعي يشل حركته، ووضع ثقافي يشد مسيرته إلى الوراء، ويحول جهوده أقاويل وأحلام خادعة، وفضلاً عن تذبذبه بين التشبث بأصالة الماضي ومجده الخالد، وبين الانفتاح على حداثة الآخر ومستقبله الزاهر، فإنه يتحرك

داخل بنية مجتمعية تقليدية في عمقها، توجهها سلطة الأسس والمبادئ المحافظ، ويحكمها منطق المحددات والأساليب العتيقة، وتسيرها ذهنية الحلول والشعارات الفضفاضة، فهذا واقع يدركه ويشعر به كل مهتم بالفكر التربوي العربي . (الغالي، ٢٠٠١، ص ٣، ١٥٠-١٥٧)

وتأتي هذه البحث مثرياً الدراسات السابقة بنحو أو بأخر عبر تقديم نتائج جديدة داعمة لنتائج الدراسات السابقة بهذا الموضوع .

وجاءت أيضاً إيماناً بالفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) الذي يمثل إحدى أهم المظاهر المهمة ، منطلقة من حب الناس للمساعدة والتكافل والتعاون مع غيرهم بدافع إنساني، ومن دون مردود مادي شخصي. وبناءً على ما تقدم، فقد تناول الباحث في هذا البحث موضوعاً يعتقد بأهميته القصوى في ظل التأثيرات المتنامية مما دفع بالباحث للقيام بهذا البحث ، وتكمن أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية :

١. إنه تناول قراءة تربوية في فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، لما له من دور محوري في صياغة مستقبل المجتمع وقيمه ، والاعداد للحياة بأبعادها المختلفة.

٢. إن هذا البحث يحاول أن يبرز أهمية الموضوع من حيث انعكاساته على قيم المجتمع في ظل المستجدات المتسارعة من حوله : العالم الجديد ، العولمة والغزو الثقافي .

٣. يسعى البحث الحالي للوصول إلى مقترحات وتوصيات تنعش المجتمع ؛ لكي يتمكن المجتمع من مواكبة المستجدات الحادثة ، والحفاظ على هويته الحقيقية في ذات الوقت.

٤. في ضوء ما سلف ؛ فإنه من المؤمل أن يشكل هذا البحث خطوة على طريق تقدم المجتمع العراقي، ويستفيد منها كل مطلع مهتم بشؤون المجتمع .

ثالثاً : تحديد المصطلحات

أولاً : الفكر التربوي :

١. عرفه (أبو دف ، ٢٠٠٦) " : بأنه جملة من المفاهيم والآراء والتصورات والمبادئ التربوية المستمدة من الكتاب والسنة والاجتهاد الموافقة لروح الإسلام من خلال أعمال العقل". (ابو دف، ٢٠٠٦، ص ١١)

٢. عرفه (الجابري، ١٩٨٤) بأنه : " جملة الآراء والأفكار والنظريات التي تعبر عن رؤية الإنسان للحياة والعالم ، ومعروف أن هذه المبادئ، والأفكار، والمفاهيم، والآليات ليست فطرية ولا غريزية، بقدر ما هي مكتسبة يكتسبها الإنسان نتيجة احتكاكه بمحيطه الطبيعي، والاجتماعي، والثقافي. (الجابري، ١٩٨٤، عدد: ٦٩، ص ١٩٨٤)

- ويُعرف الباحث الفكر التربوي هنا بأنه " جملة المفاهيم والآراء والتصورات والمبادئ التربوية المستمدة من الكتاب والسنة وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) والاجتهاد الموافق لروح الإسلام ، من خلال أعمال الفكر " .

ثانياً : القيم التربوية

١. عرفها طهطاوي، ١٩٩٦ بأنها : مجموعة المبادئ والقواعد التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية . (طهطاوي، ١٩٩٦، ص ٦٩)
٢. عرفها سماره ٢٠٠٠: بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من مصادر الإسلام التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم، ويحكمون به تصرفاتهم المادية والمعنوية. (سمارة، ٢٠٠٠، ص ٨)
- عرفها الباحث اجرائياً بأنها : صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية، تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته، في ضوء معيار ترتضييه الجماعة لتنشئة أبنائها، وهو الدين ، والعرف ، وأهداف المجتمع .

الفصل الثاني

جوانب نظرية

أولاً : نبذة عن حياة الامام علي ابن الحسين (عليه السلام)

- هو الامام الرابع من الائمة الطاهرين: علي ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام) .
- والده : سيد الشهداء الامام الحسين ابن علي عليهما السلام.
- والدته : السيدة شاه زنان بنت يزجرد بن شهریار بن كسرى ابرويز بن هرمزانو شروان.
- جده : أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي ابن ابي طالب (عليه السلام).
- ميلاده : في الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة.
- كنيته : أبو الحسن وأبو محمد.

اللقابه : علي الاصغر لكونه اصغر من اخيه الشهيد في كربلاء علي الاكبر،وزين الصالحين، والسجاد، زين العابدين، والبكاء،وذو الثقات.

امامته : قام بأمر الامامة بعد استشهاد أبيه الامام الحسين (عليه السلام) عام ٦١ هـ، وله من العمر ٢٣ سنة وتوفي مسموماً في ٢٥ محرم عام ٩٥ هـ وله من العمر ٥٧ سنة. (بحار الانوار، ج٤٦، ص١٣٥)

فضائله...

للإمام علي ابن الحسين (عليه السلام) فضائل متعددة كيف لا وهو من أئمة الهدى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وعصمهم بطفه ، ومن فضائله التي تدلُّ على علو مقامه..

روي عن رسول الله انه قال: " اذا كان يوم القيامة ينادي مناد اين زين العابدين؟ فكانني انظر الى ولدي علي ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب يخطر بين الصفوف .

وروى جابر الانصاري قال: "كنت عند رسول الله (صلى الله عليه واله) فدخل عليه الحسين ابن علي، فضمه الى صدره، وقبله، واقعده الى جنبه ثم قال: يولد لابني هذا ابن يقال له علي إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ من بطنان العرش ليقم سيد العابدين فيقوم هو .

وقال امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسين حينما اراد الزواج من شاه زنان: ليلدن لك منها اعلام خير الارض.(البحار ج٤٦)

وهذا اليسير من فضائله الكثيرة، ولكنها ترشدك إلى شموخه ،وعظيم منزلته (عليه السلام).(انترنت)

آثاره :

٠١ الصحيفة السجادية وهي من الادعية المأثورة عن الائمة (عليهم السلام) استعملها الإمام السجاد (عليه السلام) كوسيلة لتوعية الناس وتربيتهم .

٠٢ رسالة الحقوق ، وهي التي جمعت روايات شريفة في حق الله، والوالدين ،والزوجة، والابناء، والاخوة والجار، والصديق، والكبير، والصغير، والنفس.

علمه :

إنَّ الذروة التي بلغها الامام علي بن الحسين (عليه السلام) في الفكر والعمل، تدلُّ على عمق تفكيره، وسمو مكانته العلمية على من سواه في عصره، وهو المعصوم السادس من اعلام الهداية والرابع من الائمة الاثني عشر بعد رسول الله (عليه السلام) والذي جسد الاسلام المحمدي بكل ابعاده، في حياته الفردية والاجتماعية، في ظروف

اجتماعية وسياسية عصبية، فحقق القيم الاسلامية المثلى في الفكر والعقيدة والخلق والسلوك وكان نبزاساً يشع ايماناً وطهرأ وبهأ للعالمين (مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٤، ط٣، ص١٤٦)

واتفق المسلمون على تعظيم الإمام زين العابدين (عليه السلام) واجمعوا على الاعتراف له بالفضل، وأنه علم شاهق في هذه الدنيا، لايدانيه احد في فضائله وعلمه، وتقواه، وكان من مظاهر تبجيلهم له: انهم كانوا يتبركون بتقبيل يده ووضعها على عيونهم، ولم يقتصر تعظيمه على الذين صحبوه أو التقوا به، وانما شمل المؤرخين على اختلاف ميولهم، واتجاهاتهم، فقد رسموا باعجاب واكبار سيرته، واضفوا عليه جميع الالقاب الكريمة والنعوت الشريفة . (اعلام الهداية، ١٤٢٢هـ، ص١٦١)

وقد شغف الإمام زين العابدين (عليه السلام) كأبائه الكرام، بنحوٍ ملفت للنظر - بالقرآن الكريم وعلومه، وتمثل ذلك في سلوكه اليومي، وادعيته، واهتماماته، تلاوة وتدبراً وتفسيراً، وتعليماً، وعملاً، بما لايدع مجالاً للريب في أن الإمام (عليه السلام) الناطق والمجدد الحي لكل آيات القرآن الباهرة، والمعجزة الالهية الخالدة.(المصدر السابق)

وحقق الإمام (عليه السلام) للنشاط العلمي غاياته المتوخاة، فالمسجد النبوي الشريف ودار الامام (عليه السلام) شهدا طوال خمسة وثلاثين عاماً - وهي مدة امامته نشاطاً فكرياً من الطراز الاول، إذ استطاع الإمام أن يخلق نواة فكرية لها اتباعها ومعالمها المميزة، واستجماع القوى، وتكميل الاعداد من جديد، وقد كان هذا الهدف به حاجة الى إعداد نفسي وعقدي، واحياء الأمل في القلوب، وبث العزم في النفوس، وقد تمكن الإمام زين العابدين (عليه السلام) بعلمه الهادي والمنظم أن يشرف على تكميل هذه الاستعادة، وعلى هذا الاعداد بكل قوة، بحكمة، وبسلامة وجد، وقد استقطب الامام بهذا الطريق الجمهور الاعظم من القراء، وحملت الكتاب والسنة، حتى قال سعيد بن المسيب: "إن القراء كانوا لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين، فخرج وخرجنا معه الف راكب" (مقدمة الصحيفة السجادية الكاملة) .

وقد عرف الامام زين العابدين (عليه السلام) من كبار علماء عصره والصحابية والتابعين، لذلك فقد اتجه هؤلاء العلماء نحو(مقدمة الصحيفة السجادية الكاملة) لإستفادة من بحر علومه، إذ كان (عليه السلام) منبعاً غنياً للعلم والادب والاخلاق والمعارف الاسلامية عموماً .

ومن مصاديق انسانيته المثلى أنه كان له ابن عم، فكان لإمام السجاد (عليه السلام) يأتيه ليلاً متكرراً، فيناولهُ شيئاً من الدنانير، فيقول له: لكن علي بن الحسين لا يُواصلني، لاجزأه الله خيراً، فيسمع الإمام (عليه السلام) ذلك، ويتحملُ ويصبرُ، ولا يُعرفهُ بنفسه، فلما رحل الإمام (عليه السلام) إلى ربه تعالى، فقد الرجل تلك الصلة المُعتادة، فعلم أنها من الإمام السجاد (عليه السلام)(ابن اثير، ج٤، ص٤٨)

صفاته :

لقد توافرت في شخصية الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) جميع الصفات الكريمة ، فكان إمام السجاد (عليه السلام) شاباً حسن الوجه وحسن القامة، طريف الشمائل، أي عليه شمله وله ذؤبتان، وكان يعتم بعمامة بيضاء، فيرخي عمامته من وراء ظهره، وله شعر طويل، وكان يخضب بالحناء والكتم، وأنه كان ذا كفايات عقلية عظيمة ومنزلة في الفضل والعلم والتقوى، وكان يحفظ القرآن، ويحتج به على صغر سنه، وكان حاضر البديهة، طلق اللسان، وكان له جلاله عجيبة، فقد كان اهلاً للإمامة العظمى، لشرفه، وسؤدده وعلمه، وكمال عقله، وكان ثقةً، مأموناً، عالياً، رفيعاً، ورعاً، ذاكراً، خاشعاً، صابراً، عازماً بالخطرات، كثير البكاء والعبرات، معرضاً عن الجدل والخصومات، على الرغم من انه كان عليل الجسم، نحيل البدن. (القيسي، ٢٠٠٨، ص ٢٥-٢٨)

احبته المدينة كلها، وتسابقت الركبان بذكره وفضله، تواضع فأرتفع، واطمأن للناس فأعزوه، واحب ضعاف الناس فأحبه كل الناس، كان للفقراء مواسي، وعلى اليتامى حامياً، ذلك هو الامام (زين العابدين) عليه السلام ابن الامام الحسين (عليه السلام) بقية السيف من ابناء الحسين، وبه حفظ نسل ابي الشهداء صديق الظلم في كربلاء. (المصدر نفسه)

إنه وسط هذه الأحزان والآلام النفسية تبعث الرحمة منه، ففاض قلبه بها، فكان جواداً يسد دين اهل المدينة وحاجة المحتاجين، ويفيض سماحة وعفواً.

وبهذا النبل والسمو والرحمة والعطف، اشتهر علي بن الحسين (عليه السلام) في ربوع الحجاز ولاسيما في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وعلا إلى درجة لم يصل إليها ابناء الخلفاء، فكان المهيب من غير سلطان. (المصدر نفسه)

اما ملبسه فقد كان يلبس الجبة الخز، والمطرف الخزو القلنسوة في الشتاء، فيشتو فيه فاذا جاء الصيف باعه وتصدق بثمنه، وروى حسين بن زيد بن علي عن عمه محمد الباقر (عليه السلام) أنَّ الامام علي بن الحسين (عليه السلام) كان يشتري الخز بخمسين ديناراً ويلبس مادون ذلك من الثياب، ويقرأ ﴿قل من حرمزنته الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾. {الاعراف، الآية ٣٢}.

وكان يقول (أني لاستحي أن أكل ثمن ثوب قد عبت الله فيه) وكان السجاد (عليه السلام) يتصف بالعبادة، وكذلك عرف عنه صدقة السُّ، وأنه يجوب بيوت الفقراء والمحتاجين ليلاً، وكان يعول أكثر من اربعمائة بيت في المدينة. (المصدر نفسه)

ثانياً : الفكر التربوي

مقدمة :

يمثل الفكر التربوي الإطار النظري ، لما يحتاج إليه المجتمع في بناء نظامه وبرامجه التربوية ، ووضع أسسها وقواعدها ويشير (الكيلاني) إلى أن النمو الحضاري والنمو الفكري يسيران جنباً إلى جنب ، وما الفكر التربوي إلا نتاج حضارة عريضة ، امتدت على مدار أربعة عشر قرناً من الزمان، وقد استمد قوته وحيويته من الدين واستطاع الفكر التربوي الإسلامي ، أن ينتج الإنسان الصالح القادر على التكيف مع واقعه (الكيلاني، ١٩٨٥، ٢٦٥-٢٦٨).

وتأتي دراسة الفكر التربوي الإسلامي ، في كلِّ مرحلة من مراحل التاريخ ، لتمكن الدارس من الوقوف على أفضل الأساليب وأجدها ، في إعادة صياغة عقلية الإنسان المسلم في ضوء التغيرات ، بدلاً من الوقوف جامداً ، حيال ما يجري حوله من أحداث (النباهين، ١٩٩٥، ص ٨-١٢) .

وقد حوى القرآن الكريم إطاراً عاماً للمعرفة والقيم وتصورات أساسية عن المجتمع وغير ذلك (علي، ١٩٩٣، ص ٢٥٣) ،

وكان للقرآن الأثر الكبير ، في إعلاء قيم المسلمين، وترقية فكرهم وأخلاقهم، وضبط سلوكهم، وتوجيههم نحو التأمل والتدبر، سعياً إلى اكتشاف المجهول ، ممّا أثرى الحياة الفكرية .

وعلى الرغم من أن لكل مجتمع من المجتمعات ، فكره التربوي الخاص به، وأن ما يصلح لمجتمع لا يصلح لآخر ، إلا أن المستفحص لمناهجنا التربوية في العالم العربي يجدها - في كثير من جوانبها - متأثرة بالفكر الغربي (العمايرة، ٢٠٠٠، ص ١٤٢).

وقد نتج عن ذلك معاناة الواقع التربوي العربي والإسلامي ، من الازدواجية الخطيرة، الناتجة عن التبعية وفقدان الأصالة والذاتية ، التي ولدتها العلمانية المقيتة في جميع مظاهر الحياة واتخذت لها أبعاداً خطيرة ، أدت إلى الثنائية والإنشطار في الكيان الاجتماعي والفكري (خياط، ١٩٩٦، ص ٥٧) .

وخروجاً من دائرة التخلف والضعف الحضاري، والتراجع في مجال الفكر التربوي ، كان لا بد من إعادة النظر في تراثنا الثقافي ، لنجد فيه ضاللتنا ونستلهم منه عوامل نهضتنا من جديد.

ويشير (زيغور) إلى أن لكلِّ مرحلة زمنية ، سماتها، ومنابعها، وعلمائها، وفكرها المنبثق عن حركتها الحضارية والإنسانية ، حيث لا تخلو حقبة من نموٍّ في حركة الفكر التربوي الإسلامي ، مهما أصابها من الضعف (زيغور، ١٩٨٦، ص ٨) .

رؤية في الآثار التربوية في فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) من منظور القيم التربوية

١ - القيم التربوية الإسلامية :

نتناول في هذا البحث موضوع القيم التربوية الإسلامية ، وهو موضوع قديم وخطير ، حيث تقوم لأجله الصراعات قديماً وحديثاً، وكل حضارة تحاول نشر قيمها على الحضارات الأخرى، وفرضها مستخدمة عدة أساليب وأدوات لتحقيق هذه الغاية.

والقرآن الكريم كتاب الله عزَّ وجلَّ الخالد ودستور المسلمين إلى قيام الساعة أنزله على رسوله الأمين لينظم حياة الناس، ويضبط أمور معاشهم ، ويهديهم إلى ربهم، ويردهم إلى طريق الصواب ولتستقيم حياتهم وليكون بمنزلة المرجعية الأولى للمسلمين في كل أمور حياتهم، وحين تعترضهم أية مشكلة ، ولهذا الأمر اهتم المسلمون الأوائل بالقرآن وربوا أبناءهم على تعاليم الإسلام، وزرعوا فيهم حب الله ورسوله والقرآن وحب الخير لجميع الناس، والعمل على نفع البشرية جمعاء وإنقاذ الناس جميعاً من الاستعباد البشري، فقد سادوا العالم بأسره وحكموا فيه بالقرآن، وعبدوا الناس لخالقهم بعد أن أخرجوهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، فكانوا منارات يهتدي بهم في بحار الظلمات، و أعلام شامخة يقتدي الناس بهم ، وفتحوا مشارق الأرض ومغاربها فكان العالم كله يشهد لهذه الحضارة الإسلامية الزاهرة، بالتقدم والحضارة التي لا مثيل لها ، لذلك وجب على الباحثين في التربية الإسلامية أن يستمدوا مبادئ التربية وقيمها من مصادر سليمة ، و أن تبني قواعدها على أسس صحيحة تصل فيها نسبة الصدق إلى أعلى درجاتها، بحيث لا يكون فيها مجال للخطأ، ولهذا يجب أن تقوم التربية على أسس صادقة متينة، تستمد من كلام الله عزَّ وجلَّ، وكلام نبيه صلى الله عليه واله وسلم واهل بيته الاطهار(عليهم السلام). ثم بعد ذلك تأتي اجتهادات العلماء الراسخين في العلم ، ويجب الاعتماد على التربية الإسلامية لتربية أبنائنا، فالتربية الإسلامية تعني الإعداد المسلم الصالح لحياة الدنيا والآخرة .(الشييباني، ١٩٧٥، ص٤٩٨)

وتبدو أهمية القيم في قدرتها على تحقيق تكامل والالتزان سلوك الإنسان وقدرته على مقاومه القيم المنحرفة، والتوازن بين مصالحه الشخصية ومصلحة المجتمع، وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، كما يظهر أثر القيم

في تحويل المجتمع من مجتمع له حدود جغرافية إلى مجتمع ممثل لجميع البشر.(طهطاوي، ١٩٩٦، ص٢٤)

ولذلك لا بد من الرجوع إلى القرآن الكريم لإستنباط القيم والمبادئ والأهداف والمفاهيم والأسس التي لا بد أن نربي أبناءنا عليها (الصاوي، ١٩٩٩، ص١٧٢٣) . وتعد القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية و السياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية ذلك أنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فالقيم هي معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء أكان متقدماً أم متأخراً، ولكل أمة ثقافتها الخاصة بها (الزيادي، ٢٠٠١، ص٢٤)

فالقيم العليا هي التي تقر الفطرة السليمة لكل إنسان عاقل سوي، لأنها خيرة نافعة عادلة من خلال قول أو عمل أو تصرف التي تبذل على أسس ، منها علاقة الإنسان بأخيه الإنسان في كل نشاط يقوم به، سواء أكان سياسياً أم اقتصادياً أو اجتماعياً أو فكرياً ، حيث لا بد من وجود معايير يحتكم إليها الناس في تعاملهم وعلاقاتهم ليعيشوا في سلام، ووثام، وحب، وتعاون، وتعاطف، وتراحم، وحق، وعدل، وخير، فيسودهم الأمن والرضا، والاطمئنان، وبذلك يستطيعون العمل بكفاية لخير أنفسهم ومجتمعهم .(الاسمر، ١٩٧٩، ص٣٩٣)

ويعد موضوع القيم الإسلامية من أعقد الموضوعات وأكثرها حساسية، نظراً لتشعبها وشمولها وتعدد جوانبها، فالبحث فيها بحث في القرآن والسنة وما تتضمنه من معاملات وعبادات وعقائد وأخلاق، كما أنها تعالج قضايا الناس كلها النفسية، والاقتصادية، والاجتماعية... وغيرها ، وللقيم الإسلامية طبيعة منفردة، لأنها تتبع من العقيدة الإسلامية أساساً لا من المصلحة المؤقتة، تجعل الإنسان الأساس الذي تقوم عليه القيم كافة كما أنها تهدف إلى تحقيق مصلحة الإنسان التي لا تقف عند حد الحياة الدنيا، بل تمتد إلى الحياة الآخرة .(ابو بكر، ١٩٩٨، ص٤٧-٧٢)

وتعدّ القيم أحكاماً معيارية تفضيلية ثابتة نسبياً حيال الظواهر والموضوعات والأشخاص والأفكار ، وتحدد تفاعل المرء معها ، وتنظم قيم الفرد والمجتمع في منظومة قيمية شاملة، بحيث تمثل كل قيمة في هذه المنظومة عنصراً من عناصره، وتتفاعل هذه العناصر معاً لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد ، كما ترتبط فيما بينها في إطار هرمي ينظمها، وفقاً لأهميتها، من القيم الأقل أهمية إلى القيم الأكثر أهمية .(النل، ٢٠٠٣، ص١١-١٢)

إن المجتمع الإسلامي يعاني من قصور في تأكيد ذاته وهويته الثقافية إلى جانب معاناته من قصور في الوسائل الحضارية المادية ، وهذا يعود في حقيقته إلى الضعف في الجانب القيمي لديه، وقد أدى هذا إلى وجود انفصام بين التصور والواقع، والأهداف والوسائل والغايات.

٢- وسائل تنمية القيم الإسلامية:

حاول علماء التربية قديماً وحديثاً أن يهتدوا إلى منهج تربوي شامل، يُعنى بتحديد الأساليب والقيم والمعايير الكفيلة بدراسة ما يناسب مرحلة عمر الإنسان المختلفة التي يمر بها، وقد بذلوا في هذا الصدد جهوداً كبيرة وشاقة ومتواصلة حتى استطاعوا التوصل إلى نظرات ومقترحات وتوصيات تعد من وجهة نظر علمية قيمة ونافعة، وبسبب المشكلات المختلفة لم يتمكن العديد منهم من تحديد المنهج الدقيق الذي يمكن الاستناد إليه في معالجة المشكلات الحديثة المعقدة التي تكتفي تلك المرحلة الحساسة من عمر الإنسان، كما أخفقوا في حل الصعوبات المتزايدة يوماً بعد آخر التي تواجه الآباء والأمهات والمربين في هذا المجال.

إنَّ المنهج الإسلامي الذي يمكن تحديد معالمه وقواعده بالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسيرة المعصومين (ع) يرمي إلى تحقيق تربية متزنة للإنسان، تبدأ من قبل أن ينعقد جنيناً في رحم الأم، وتستمر معه إلى سن الرشد، مروراً بمرحلة الحمل، والولادة، والرضاعة، والطفولة المبكرة.

وتحدد ملامح القيم الإسلامية وسائل مختلفة في كيفية إعداد الطفل نفسياً وعقلياً وسلوكياً؛ إذ إنّ اختلاف الطرق والأساليب التربوية في يومنا هذا، يحتاج منا إلى تطبيق مفاهيم ديننا وهدى نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) وسنته، وبين الثقافات الأخرى الوافدة على قيم ديننا ومبادئه، من انفتاح لتقنيات الحديثة، التي سخرها الغرب لنشر ثقافته وسلوكياته.

ولا شك أن المربي يضطلع بالعبء الأكبر من هذه المسؤولية التي حمله الله تعالى إياها، ولكن تقصير بعض المربين في مسؤوليتهم لا يعفي الجهات الأخرى المسؤولية في التربية من سد الخلل، وتدارك النقص إذ الجميع مسؤول في عملية التربية، سواء كانت هذه التربية مقصودة أم غير مقصودة، وذلك لبناء الأسرة وتكوينها.

وقد أشار كثير من علماء التربية الإسلامية، ومنهم ابن سينا وابن خلدون إلى أنه لا يجوز للمربي أن يلجأ إلى العقوبة إلا عند الضرورة القصوى، وأن لا يلجأ إلى الضرب إلا بعد الزجر والتهديد والوعيد، لإحداث الأثر المطلوب في إصلاح الطفل، وتكوينه خلقياً ونفسياً. (يعقوب، ٢٠٠٢، ص ١٠٦).

ولقد أثبتت التربية النبوية الفعلية إمكانية التربية الأسرية من دون استخدام ضرب الأولاد أو النساء؛ لأن أسلوب ترك الضرب يحفظ كرامة الإنسان ، ويوثق علاقة التواصل والمودة، ويعزز فرص التقارب والمحبة في الأسرة والمدرسة، ويبني الشخصية الإنسانية المعتدلة التي تميل إلى التسامح، وتأخذ حقها بحكمة. والعملية التربوية تقوم على مبدأ الرعاية والرغبة في الإصلاح لا الوصاية والتسلط والإرغام، ولا يتحقق التأديب إلا بالتدريب، ولا ننال المقصود إلا ببذل المجهود (ملك، ٢٠٠٤، ص ٢٣)

ومما يلفت الانتباه أنّ الطفل بفطرته مبني على معرفة الخير، وبهذا فإن القيم الإسلامية تستهدف الكشف عن جوانب هذا الخير وتقويتها، ومعرفة الأسس في أساليب التربية ومنها الرفق واللين. ولا شك أنّ التربويين يرون البيئة ذات تأثيرات عظيمة في عملية التنشئة عموماً، ولتنمية القيم في المجتمع الإسلامي وسائل ومتنوعة منها:

- ١- العبادات
- ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٣- ضرب الأمثال
- ٤- الموعظة الحسنة
- ٥- القدوة
- ٦- القصة
- ٧- الحوار
- ٨- السؤال والمناقشة

- ٩- استثمار الأحداث الجارية والمناسبة
- ١٠- أسلوب تفريغ الطاقة
- ١١- الممارسة والعمل
- ١٢- أسلوب العادة والتكرار
- ١٣- الترغيب والترهيب.
- ١٤- الإقناع والافتناع.
- ١٥- الموعظة والنصح.
- ١٦- المعرفة النظرية:
- أ. عن طريق اللعب.
- ب. عن طريق الجواب.
- ج. عن طريق الاستكشاف الموجه الحر.
- د. عن طريق الدافعية.
- هـ. عن طريق التعليم بالتعزيز بالإيجابي والسلبي.
- و. عن طريق المبادرة الإيجابية والتدخل.
- ١٧- التعديل المباشر للسلوك.
- ١٨- المدح والثناء
- ١٩- عدم الإكثار من اللوم والعتاب
- ٢٠- الاستجابة الحرة غير المقيدة.
- ٢١- المثير والاستجابة.
- ٢٢- الارتباط الاقتراني.
- ٢٣- الاستبصار وحل المشكلات.
- ٢٤- المحاولة والخطأ.
- ٢٥- تهيئة البيئة وإعدادها.
- ٢٦- التعليم بالتجريب.
- ٢٧- بتراكم الخبرات.

وفضلاً عما تقدم ، فقد أقتصر الباحث في دراسته على القيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية دون غيرها من القيم التربوية الأخرى ، ويمكن استعراض هذه القيم على النحو الآتي :

١. القيم الأخلاقية :

إنَّ القيم الأخلاقية تمثل علاقة الإنسان بربه ومجتمعه، وبالكون الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه، وإلى الآخرين وإلى سلوك، وكيفية ضبطه، وإلى مكانته من المجتمع، بأنظمتها، وبماضيها، وحاضرها، ومستقبلها ، والتي تتمثل في مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا تمثيلاً يفيد الاستقرار، وتصلح للتنبؤ بالسلوك في المستقبل. (زاهر، ١٩٨٤، ص٧)

وقد استخلص الباحث عدداً من القيم الأخلاقية التي وجد مآ تناوله من دراسات حولها اتفاقاً مشتركاً بين العديد من الباحثين، أمثال : طهطاوي (١٩٩٦) ، وبريخ (٢٠٠٠)، وسمارة (٢٠٠٠) ، وصالح (٢٠٠١) ، على أنها قيم أخلاقية اسلامية أساسية، وفيما يأتي استعراض لهذه القيم بنحو أكثر عمقاً، وهي :

١. قيمة الصدق : من القيم المفضلة ، وتعني قول الحق والتزام الحقيقة (محمد، ١٩٩٩، ص٢١٣)

٢. قيمة الإحسان : الإحسان إثارة و ثمرة طيبة للنفس النقية التقية المخلصة في العمل والعبادة، وقيمة الإحسان تعني ألا يعطي الإنسان وهو كاره أو مجبر، ولا هو متعجب أو راضٍ عن نفسه ؛ لأن ذلك إحسان ظاهري، وهذا يناقض معنى الإحسان كنوع من عبادة المؤمن لله . (الشرقاوي، ١٩٨٣، ص١٣٩)

٣. قيمة التواضع : التواضع صنفان، تواضع عامي، وهو الاكتفاء بالدون من الملبس والمسكن والمركب، وتواضع خاصي، وهو تمرين النفس على قبول الحق ممن كان وضيعاً أو شريفاً (الغزالي، ١٩٧٢، ص١٠٠)

٤. قيمة الوفاء : تعني إثارة النفس الخالصة من شوائب الهوى، ويقظة القلب النقي من موافقة الشر، وتجنب لمهاوي الأنانية وإقبال على الجود والسخاء والعطاء . (الشرقاوي، ١٩٨٣، ص١٥٥)

٥. قيمة الأمانة : تعني الأمانة مدى التزام الفرد بالمحافظة على ممتلكات الغير، وعدم إتلافها، وإعطاء الحق لصاحبه، ورد الأمانات إلى أهلها (صالح، ٢٠٠١، ص٤٤) .

* أهمية القيم الأخلاقية

تتمثل أهمية القيم الأخلاقية في عدة نقاط أهمها :

١. للقيم الأخلاقية أثر في تماسك المجتمع وسعادته، وبعده عن الفوضى والشقاء، فضلاً عن أثرها في إحداث التوازن، وتحقيق التكيف (حسن، ١٩٨٨، ص٦٧)

٢. تعمل على تنمية الوازع الديني لدى الإنسان دون أي تطرف أو مغالاة، وتعمل على تربية الضمير الإنساني وحمايته من الأنانية ، نكران الذات في سبيل صالح المجتمع (بكر، ١٩٨٣، ص٣٦٥)

وقد تبين للباحث بعد اطلاعه على سيرة الإمام زين العابدين (عليه السلام) وفكره التربوي أنّ المصدرين الذي استقى منه الإمام زين العابدين (عليه السلام) قيمهما القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، التي قام عليها النظام التربوي الإسلامي، إذ إنّ العقل وحده هو ما الذي تستند إليه المذاهب المادية الوضعية في ذلك، وليس مبرراً من الهوى، فضلاً عن كونه محدود الآفاق في علمه بحقيقة الانسان والحياة، وارتباط القيم بالدين قائم على أساسين، هما : الأول يتعلق بصحة القيم الصادرة من الدين ومصادقيتها وملاءمتها للفطرة . والأساس الآخر يتعلق بالشحنة القوية التي تتحرك بها القيم عبر النفوس التي تستمد قوامها من مبادئ الدين .

كما تبين للباحث مما تم استعراضه أن القيم الأخلاقية السابقة هي قيم أخلاقية أصيلة، تتفق وتعاليم ديننا، وعادات مجتمعنا، وأنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع ، وهذا ما يبرر أهمية هذا البحث في تنمية هذه القيم .

٢. القيم الاجتماعية :

حيث يعبر عنها باهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم، ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباعاً له. (بكر، ١٩٨٣، ص ٣٦٥)

واستخلص الباحث عدداً من القيم الاجتماعية التي وجدا من خلال ما تناوله من دراسات حولها اتفاقاً مشتركاً بين العديد من الباحثين، أمثال : طهطاوي (١٩٩٦)، وبريخ (٢٠٠٠)، والهندي (٢٠٠١)، وزقوت (٢٠٠٠) ، وسمارة (٢٠٠٠) ، كونها قيماً إسلامية اجتماعية أساسية وفيما يأتي استعراض لهذه القيم بنحو أكثر عمقاً، وهي:

١. قيمة التعاطف : وتعني وجود اتجاه لدى الفرد نحو مشاركة الآخرين في مشاعرهم، وانفعالاتهم، ومواقفهم، المؤلمة وتفهيم معاناتهم، والإحساس بها. (صالح، ٢٠٠١، ص ٤٣)

٢. قيمة بر الوالدين : يعتقد الباحث أن المقصود ببر الوالدين هو مدى التزام الابن بخدمة والديه، والتذلل لهما، والسهر على راحتهما، وكسب رضاها، والدعاء لهما بالرحمة، واحترامها في الكبر.

٣. قيمة مساعدة الآخرين : تعرف على أنها مدى التزام الفرد بمساعدة من هو محتاج ومد يد العون له سواء أكان كبيراً أم صغيراً. (صالح، ٢٠٠١، ص ٤٢)

٤. تحمل المسؤولية : يعتقد الباحث أن المقصود بقيمة تحمل المسؤولية هو قيام الفرد بواجباته تجاه دينه ومجتمعه، وأسرته، والمحيط الإنساني من منطلق قناعة ذاتية.

٥. قيمة احترام الآخرين: تعني مدى التزام الفرد باحترام من هو أكبر منه سنّاً قولاً وفعلاً. (صالح، ٢٠٠١، ص ٤٣)

٦. قيمة الصداقة : صلة من الصلات التي تربط الفرد بأشخاص يؤثرون فيه ويتأثرون به، ويقترّبون من حياته اقتراباً خطيراً لأمد طويل. (الغزالي، ١٩٧٢، ص ١٨٧)

٧. قيمة التعاون : تعني مشاركة الآخرين والتضامن معهم في كلّ ما يساعد على سعادة الفرد والجماعة. (محمد، ١٩٩٩، ص ١٩٧)

* أهمية القيم الاجتماعية

تتمثل أهمية القيم الاجتماعية في عدة نقاط أهمها :

١. إن للقيم الاجتماعية دوراً في تشكيل الشخصية السوية المتكاملة للفرد المسلم، كما تهدف إلى بناء وتنمية عامل الضبط الاجتماعي في الإنسان، وهو ضبط داخلي ينبع من ذات أو ضمير الإنسان، فيكون هادياً له إلى معرفة، وتمييز المقبول وغير المقبول، والحلال من الحرام، وضبط خارجي يتمثل في الالتزام بتعاليم الإسلام المتعلقة بكل من أمور الحياة الاجتماعية المختلفة. (سامي، ٢٠٠٠، ص ١٩١)

٢. تغرس لدى الشباب المسلم أن فعل الخير جزء لا يتجزأ من مهمة المسلم التي أمره الله بها، فمن هنا فكل فرد ينبغي أن يكون عضواً نافعاً في جماعته، يفعل الخير، ويدعو إليه، ويكره الشر، وينهي عنه، ويشارك في كل عمل ينهض بالمجتمع.

ويرى الباحث إن أول شيء تنثمره القيم التربوية الإسلامية في البناء الشخصي للإنسان المسلم تقوية صلته بالله عز وجل إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن في كل حركاته وسكناته، فهو يراعي حرمة الله عز وجل، ومعنى ذلك أن المسلم في علاقته مع ربه يستشعر الخشية والخوف منه في الوقت نفسه الذي يتوجه إليه بالرجاء، وهذا ما لاحظناه في تأكيد الإمام زين العابدين (عليه السلام) فهو يستحضر الله عز وجل في كل حركاته، وسكناته وما من عمل يقوم به أو يدعو له إلا وكان الذكر الرباني حاضراً فيه، ومن ذلك نستنتج أن نظام القيم التربوية في الإسلام يجمع شتات الإنسان، ويركز طاقته وامكانياته في بؤرة واحدة تمثل الولاء لله عز وجل وابتغاء وجهه الكريم . وقد اتضح للباحث مما سبق أن القيم الاجتماعية الواردة أنفاً هي قيم حسنة، تتسجم مع الأعراف الدينية السمحة والتعاليم الإنسانية، والعادات المجتمعية السليمة.

دور الإسلام في التربية:

إن أية حياة لا تبنى على العقيدة الإسلامية الصحيحة هي حياة لا تحمل أي خير، ولا تشمل أي إصلاح، وأي تربية لا تستمد من العقيدة الإسلامية، ولا تنبع منها هي تربية قاصرة على بلوغ مرادها وتحقيق أهدافها، إذ العقيدة ذات فاعلية كبرى وأهمية قصوى في توجيه سلوك الفرد نحو الخير والصالح. (الحمد، ١٤٠٩هـ، ص ١٨)

أما القرآن الكريم، فهو منهج عظيم لحياة هادفة شريفة، حيث إنه دستور ونظام شامل متكامل لجميع جوانب الحياة الإنسانية، الأخلاقية، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية، الصحية، النفسية، الروحية، الجسمية، والسياسية. وينبغي لمن يريد أن يحيا حياة كريمة، وأمنة أن يفهم ما جاء في القرآن الكريم، ويدرسه، ويتدبر معانيه وأحكامه، ويعمل بها، ويطبق ما جاء فيه من قوانين ونظم في جوانب الحياة كافة.

ولقد كان الصحابة (رضوان الله عليهم) يحفظون آيات القرآن الكريم خمساً، خمساً، لا يتجاوز لغيرها حتى يحفظون الآيات الخمس الأولى، ويفهمونها، ويعملون بما فيها (القرطبي، ١٣٧٢هـ، ص ١٠) .

ولقد أصبح المسلمون خير أمة أخرجت للناس، ثم قامت بنشر الإسلام وتعاليمه للناس، حتى وسع أقطار العالم . واعتنق الناس الإسلام طواعية دون إكراه ، لما لمسوه في المسلمين من كمال عقيدتهم، وحسن أخلاقهم ،وجميل عشرتهم. كما أنَّ مسائل الإيمان إذا استقرت في النفوس ،وتعلقت بها القلوب، واطمأنت إليها تحركت الجوارح في ضوئها ، ومالم تبلغ هذا المبلغ لا تعد عقيدة بمعناها الحقيقي الذي مداره على اللزوم والتأكد المبني على الإدراك التام .

تصور مقترح:

يتميز المجتمع الإسلامي بالقيم والفضائل السمحة التي تحلى بها من خلال ارتباطه بالقيم الروحية والتقاليد الدينية ، وهي التي تحكم حياتنا ،وتوجه سلوكنا، وتكسبنا ما نحن عليه اليوم من تماسك وتعاون وتوحد في الفكر والعمل ، و الانثربولوجيا مهمتها الأساسية هي تمكين الإنسان من فهم نفسه عن طريق فهم مجتمعه، حيث يجعلنا أكثر وعياً بالوحدة الأساسية للإنسان ،مما يسمح لنا أن نقدر ونفهم بعضنا البعض.

وفي هذا البحث حاولنا أن نحدد بعضاً من اشراقات الفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) التي تميز بها التي نعيشها اليوم على الرغم من كل الظروف التي اسهمت بدفع حركة الحياة للمحافظة على شخصية الأمة ووقوفها أمام التحدي والتدوير .

وقد دلت على مفهوم التسامح والتعايش السلمي الذي اصبح اليوم ليس غريباً في المنظور الإسلامي ، بل تعدُّ مرتكزات ومبادئ جاء بها الإسلام ، من الدعوة إلى التسامح، ونبذ الخلافات والفرقة ، بل تعدُّ ضرورة اجتماعية وسبيلاً لضبط الاختلافات وإدارتها، إلى درجة أن المسلم أصبح ملزماً بمقتضيات التسامح والعدالة ، حيث انعكس ذلك على منظومته الأخلاقية والسلوكية، وبرزت في مفاهيم الرفق ، والإيثار، والعفو، والإحسان، والقول الحسن ، والألفة والأمانة .

وفي ضوء المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة غدت وسائل الإعلام مصدراً مهماً من مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية ، ويزداد هذا التأثير المهم لتلك الوسائل كلما كان المجتمع متجهاً نحو الانغلاق أكثر منه عندما يكون المجتمع مفتوحاً، كما يزداد كلما كان المجتمع أمياً أكثر منه متعلماً . وتأتي أهمية وسائل الإعلام من قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للصغار والكبار معاً، ومن هنا يمكنها أن تشارك باقي المؤسسات التربوية في تقبل عمليات التغيير الاجتماعي وغرس القيم المرغوبة .(زاهر،١٩٨٤،ص٢٧) ، وهناك دراسات عالمية وعربية متعددة تشير إلى العلاقة الإيجابية الوطيدة بين البرامج التي يبثها التلفاز توجه الشباب والأطفال إلى الانحراف والعوانية والعنف . ومن هنا يعتقد الباحث أن وسائل الإعلام لأبْد لها من أن تعمل على :

١. إكساب الشباب للقيم الاجتماعية المنبثقة من تراثنا الإسلامي، لكي تنعكس ايجابياً في تشكيل الشخصية السوية، القدرة على المشاركة والتفاعل مع الآخرين.
٢. تنمية مفهوم المواطن الصالح في أسرته وفي مجتمعه، ولشعبه ووطنه، ولأمتة العربية والإسلامية، وللإنسانية كلها جمعاء.

الفصل الرابع

النتائج العامة والتوصيات والمقترحات

أولاً / النتائج العامة

رؤية الباحث:

أولاً : إن الإسلام دين ، وعبادات ومعاملات ، وشعائر وشرائع ، وهو مادة وروح ، وهو منهج حياة ، تتفاعل فيه القيم الإيمانية والقيم الأخلاقية لتفرز سلوكيات سوية للمستهلك نحو اتخاذ القرار الرشيد في جميع أموره .

ثانياً : هناك أثر فعال للفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) يدفع الانسان نحو اتخاذ القرار الرشيد الذي يحقق له مقاصد الشريعة الإسلامية ويتمثل في : حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، كما يجب التحذير من المفاهيم المستوردة التي تتعارض مع قيم الإسلام ولا سيما في ظلّ العولمة .

ثالثاً : إن ديننا الإسلامي هو دين التسامح والمحبة والسلام . وهو عقيدة قوية تضم جميع الفضائل الاجتماعية والمحاسن الإنسانية، والسلام مبدأ من المبادئ التي عمق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين، وأصبحت جزءاً من كيانه، وهو غاية الإسلام في الأرض . وقد تجلّى ذلك في الفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) ، إذ يمكن الاستدلال من خلالها ان الإسلام والسلام يجتمعان في توافر السكينة والطمأنينة .

ومّا لا شك فيه أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) جاء سلاماً ورحمةً للبشرية، ولإنقاذها وإخراجها من الظلمات إلى النور، حتى يصل الناس جميعاً إلى أعلى مراتب الأخلاق الإنسانية في كلّ تعاملاتهم في الحياة.

رابعاً : يمكن استنباط الكثير من المفاهيم والقيم التي تضمنها الفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) ، إذ بينت أنّ السلام هو أمنية ورغبة أكيدة يتمناها كلّ إنسان يعيش على هذه الأرض، فالسلام يشمل أمور المسلمين في جميع مناحي الحياة ،ويشمل الأفراد والمجتمعات والشعوب والقبائل، فإن وجد السلام انتفت الحروب والضغائن بين الناس، وعمت الراحة، والطمأنينة، والحرية، والمحبة، والمودة بين الشعوب.

وإنّ الوفاء بالعهد، ومنع العدوان، وإيثار السلم على الحرب الا للضرورة، وإقامة العدل والانصاف، ودفع الظلم، من القواعد الأساسية لتحقيق السلام بين الشعوب والمجتمعات، فلا يعتدي أحدٌ على حق أحدٍ، ولا يظلم أحدٌ أحداً، فالإسلام يسعى دائماً الى استقرار الأمة الاسلامية، كما يسعى الى استقرار علاقات المسلمين بالأمم الاخرى.

خامساً : هناك أثر واضح للفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) ، متمثلاً في إشاعة التراحم بين الناس، ونبذ العنف والتطرف بكلّ صوره ومظاهره، وكذلك في نشر ثقافة الحوار الهادف بين أتباع الأديان والثقافات لمواجهة المشكلات، وتحقيق السلام بين مكونات المجتمعات الإنسانية، وتعزيز جهود المؤسسات الدينية والثقافية في ذلك.

سادساً : إنّ القيم التربوية مرتبطة الواحدة بالأخرى، إذ ليس من الصواب الاهتمام بقيمة وإهمال القيم الأخرى؛ لأن كل واحدة منها تكمل الأخرى، وهذا التداخل فيما بينها يجعلها تشكل كتلة واحدة، فالعدل حاجة إلى الشجاعة والحكمة، والعز، والكرامة لا بدّ لها من التضحية والشجاعة التي قد يكون طريقها الشهادة، وهكذا تتداخل هذه القيم فيما بينها لتشكل الإنسان المؤمن الذي هو هدف التربية الاسلامية.

سابعاً : يعد الفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) شأناً عظيماً ، فما كان أمراً شخصياً ولا هدفاً قومياً أو وطنياً، بل كان عالمياً وشمولياً، إذ شجع على السلام الذي هو الأصل الذي يجب أن يسود العلاقات بين الناس جميعاً، فالمولى عزّ وجلّ عندما خلق البشر لم يخلقهم ليتعادوا أو يتتأخروا، ويستعبد بعضهم بعضاً، وإنما خلقهم ليتعارفوا، ويتآلفوا، ويعين بعضهم بعضاً، فالإسلام يدعو الى استقرار المسلمين واستقرار غيرهم ممن يعيشون على هذه الأرض، ويكشف لنا التاريخ أن جميع الحضارات كانت تواقّة من أجل تحقيق السلام العالمي.

ثامناً : يعد الفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) ضرورة حضارية يوصفها ضرورة لكلّ مناحي الحياة البشرية ،ابتداءً من الفرد، وانتهاءً بالعالم أجمع فبه يتأسس ويتطور المجتمع.

ثانياً / التوصيات:

في ضوء النتائج ، فإن الباحث يوصي بما يأتي:

- ١- يجب على الأسرة في ظل الظروف الراهنة العمل على غرس القيم الدينية المستندة إلى الامام الإمام زين العابدين (عليه السلام) في نفوس الأبناء ولاسيما في مرحلة الشباب وإكسابهم القيم الأخلاقية والاتجاهات والأنماط السلوكية المحمودة التي يمكن من طريقها مواجهة الغزو الفكري .
- ٢- أن تعمل جميع المؤسسات وهيئات التوجيه على جميع مستوياتها على بث الموضوعات المتصلة بالأخلاق والمجتمع ودعوة الشباب إليها وترغيبهم وتحبيبهم فيها، وحملهم عليها، مع تجنب ما يتعارض وقضايا الدين والأخلاق.
- ٣- أن تتضافر الصحافة، ووسائل الإعلام، وأجهزة المسرح والسينما مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إرساء القيم الدينية المستندة إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام) في نفوس الشباب عن طريق القدوة الحسنة والالتزام الأمين، حتى لا يرى الفرد من صور الفعل ما ينافي حقائق ما يتلقاه عن الدين وتعاليمه، وما اكتسبه من قيم أخلاقية.
- ٤- تبني واضعي المناهج الدراسية، ولاسيما تلك المتعلقة بترسيخ القيم مثل مادة التربية الاسلامية المنظومة القيمية المطروحة في هذا البحث، ومحاولة تثبيتها في نفوس الطلبة من طريق طرح الموضوعات التي تؤكد لها، ومن المستحسن اقتباس عدد من النصوص التي قالها الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ووضعها داخل هذه المناهج أو تضمينها كمحتوى في بعض الكتب مثل المطالعة والأدب والنصوص في المراحل الدراسية المختلفة .
- ٥- أن تركز وسائل الإعلام على تقديم القدوة الحقيقية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الرموز الذين يتعلم منهم الشباب قيم الأخلاق الرفيعة خاصة في الدراما التاريخية والدينية وتقديمها في وقت كثافة المشاهدة التليفزيونية، وليس في آخر الليل أو قرب الفجر، كما يحدث في كل من رمضان كل عام، والحرص على الابتعاد عن الأدعياء ممن يرتدون ثياب القدوة والخلق القويم ونكتشف أنهم غير ذلك فيما بعد.
- ٦- التنبيه عند القيام بصياغة الأهداف، ووضع الخطط التربوية، والقياس والتقويم، والإدارة التربوي، ووضع المناهج التربوية... إلخ في المجتمعات الإسلامية من عذوبة المصادر التي يستقى منها، وضرورة ملائمتها لعقيدة الوحي الإلهي المبين.

- ٧- توجه الدراسات التربوية نحو تراث المسلمين بغية تنقيته، وتجديده، وتطويره، ونقله إلى الأجيال اللاحقة، وذلك في ضوء أحكام القرآن الحكيم الذي يمثل عماد حياة الوجود الإسلامي والإنساني على السواء.

- ٨- تركيز المناهج التعليمية ومعلمي المدارس، والجامعات، والكليات التعليمية في رسم صورة حقيقية لتراث المسلمين دون أي نوع من التحيزات، وعدم إضفاء جوٍّ من التقديس على موروّثات المسلمين غثًا كان أو سميًا.
- ٩- الإفادة من الفكر التربوي للإمام زين العابدين (عليه السلام) عند رسم السياسات التعليمية للمجتمعات .
- ١٠- ضرورة قيام المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية بواجبها في مواجهة الغزو الثقافيّ الأجنبيّ، والعودة للموروّث الثقافيّ المستمد من القرآن الكريم بما يحويه من قيم أصيلة تتلاءم وتقاليدنا الإسلامية، وواقعنا التربويّ.

المقترحات :

١. إجراء دراسة تجريبية لمعرفة أثر نصوص مختارة للإمام زين العابدين (عليه السلام) على التحصيل الدراسيّ.
٢. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة الاتجاه والدافعية نحو الفكر التربوي عند اهل البيت (عليهم السلام) .
٣. إجراء دراسات تربوية تتناول عناصر الفكر التربويّ المعلم، المتعلم.
٤. إجراء دراسات تربوية تبين أصول الفكر التربويّ عند المفكرين والفلاسفة العرب والمسلمين الآخرين.

المصادر

* القرآن الكريم

١. محفوظ، محمد جمال الدين ، تربية المراهق في المدرسة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٩.
٢. عبد الدائم، عبدالله، التربية العربية، مجلة الدوحة، العدد ٦١، قطر، ١٩٨٣، ص ١٧ .
٣. محمد، محمد علي. الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٥.
٤. النحلاوي، عبد الرحمن . " أصول التربية الإسلامية "، دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩. ص ١
٥. المصدر نفسه ص ٣٢ .
٦. الغالي، أخراشوا. الفكر التربوي العربي المعاصر بين إكراهات الواقع ومطامع المستقبل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ٣، عدد ٢، ص ١٥٠-١٥٧، ٢٠٠١ .
٧. أبو دف ، محمود والمزين ، سليمان . دراسات في التربية النوعية ، مكتبة آفاق ، غزة ، ص ١١، ٢٠٠٦ .
٨. الجابري، محمد عابد. إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مجلة المستقبل العربي، عدد (٦٩)، السنة السابعة ص ٦٩، ١٩٨٤
٩. طهطاوي، سيد أحمد . القيم التربوية في القصص القرآني ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ص ٢٩، ١٩٩٦ .
١٠. سمارة ، سامي محمد . القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٠. ص ٨
١١. ص ١٣٥
١٢. البحار ج ٤٦ ص ٣.
١٣. <https://forums.alkafeel.net/showthread.php?t=89069>
١٤. مؤسسة البلاغة، نفحات من السيرة، لجنة التأليف، مؤسسة البلاغة، ط ٣، إيران، ٢٠٠٤م. ص ١٤٦
١٥. لجنة التأليف مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت ٢٤ ط ١، مطبعة ليلي، ١٤٢٢هـ. اعلام الهداية، الإمام زين العابدين، العقد الفريد: ٢/٢٥١).
١٦. (المصدر السابق ، أعلام الهداية، ١٤٢٢هـ، ص ١٦١)
١٧. (ابن الاثير/ الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤٨)٠

١٨. الكيلاني ، ماجد عرسان . تطور مفهوم النظرية التربوية ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦٥-٢٦٨ .
١٩. النباهين ، علي. أصول التربية الإسلامية، جامعة الأزهر، غزة ، ١٩٩٥ ، ص ٨-١٢.
٢٠. علي، سعيد إسماعيل . رؤية إسلامية لقضايا تربوية، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٥٣.
٢١. العمایرة، محمد حسن . الفكر التربوي الإسلامي، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٠، ص ١٤٢.
٢٢. خياط ، محمد . " التحدي الإعلامي في مجال التربية " ، دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، العدد الأول ، ١٩٩٦ ، ص ٥٧ .
٢٣. زيغور ، شفيق . الفكر التربوي عند العلمي ، دار إقرأ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٨ .
٢٤. الشيباني، ١٩٧٥، ص ٤٩٨ .
٢٥. طهطاوي، سيد أحمد . القيم التربوية في القصص القرآني ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٦، ص ٢٤.
٢٦. الصاوي ،محمد . دراسات في الفكر التربوي ،مكتبة الفلاح ،الكويت ، ص ١٧٢٣ ،٤، ١٩٩٩
٢٧. الزيايدي، احمد ،الخطيب ،إبراهيم .مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية ، دار الثقافة ،عمان ، ٢٠٠١ ، ص ١١٣.
٢٨. الأسمر، أحمد رجب . فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء "، الطبعة الأولى ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،الأردن، ١٩٧٩، ص ٣٩٣.
٢٩. أبو بكر، عصام . تطور مقياس القيم الإسلامية ،مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ،مجلد ١٣ ،العدد ١ ، ١٩٩٨، ص ٤٧- ٧٢ .
٣٠. التل، شادية . المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ٠ ٤٤ -،مجلد ٧ ، عدد ١ ، ٢٠٠٣ ، ص ١١- ١١٣ .
٣١. يعقوب، علي محمد، الطفولة من منظور إسلامي، الطبعة الأولى مكتبة الفلاح، ٢٠٠٢، ١٠٦
٣٢. ملك، بدر محمد، التوجيه الثواب أم العقاب، سلسلة تربية الأبناء الرابعة، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ٢٠٠٤، ص ٢٣ .
٣٣. زاهر، ضياء . القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج العربي، الرياض ، ١٩٨٤، ص ٧ .

٣٤. محمد، هناء السيد . التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الريف - دراسة تطبيقية بالقرية المصرية ، الطبعة الأولى ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢١٣ .
٣٥. الشرقاوي، حسن . نحو تربية إسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، ١٩٨٣، ص ١٣٩ .
٣٦. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. منهاج العابدين ، تقديم الشيخ محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندي، القاهرة ، ١٩٧٢. ص ١٠٠.
٣٧. الشرقاوي، مصدر سابق ، ص ١٥٥)
٣٨. صالح، عايدة شعبان ديب . برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة ، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر ، ٢٠٠١، ص ٤٤.
٣٩. حسن، السيد الشحات أحمد . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٦٧ .
٤٠. بكر، عبد الجواد السيد .فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٣٦٥،
٤١. (المصدر السابق) ص ٣٦٥ .
٤٢. صالح، عايدة شعبان ديب . برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة ، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر ، ٢٠٠١، ص ٤٣.
٤٣. (المصدر السابق) ص ٤٢ .
٤٤. (المصدر السابق) ص ٤٣ .
٤٥. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. منهاج العابدين ، تقديم الشيخ محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندي، القاهرة ، ١٩٧٢. ص ١٨٧.
٤٦. محمد الصاوي .، دراسات في الفكر التربوي ،مكتبة الفلاح ،الكويت ، ص ١٩٧ ، ٤، ١٩٩٩
٤٧. سمارة ، سامي محمد . القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ، ٢٠٠٠. ص ١٩١ .
٤٨. الحمد، ١٤٠٩ هـ.، ص ١٨ .
٤٩. (القرطبي ، ١٣٧٢ هـ، ص ١٠)

٥٠. زاهر، ضياء . القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج العربي، الرياض ،١٩٨٤، ص٢٧ .
٥١. القيسي ، ميادة إبراهيم طالب حياوي . القيم التربوية في فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) كلية التربية/ابن رشد / جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة) ، ٢٠٠٨، ص٢٥-٢٨.